

التقنيات الخزفية كوسيلة للتعبير الفني عن التحولات الأيديولوجية عبر التاريخ
المصري (ميثولوجيا الماعت نموذجاً)

د/ خالد سراج الدين فهمي

مدرس بقسم الخزف

كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

khaledsirag@yahoo.com

مستخلص البحث:

كانت "الماعت" من أهم القيم التي حرص عليها المصري القديم، لأن قوانين الماعت (حسب الأساطير المصرية القديمة) هي قوانين التوازن والاعتزان؛ التي تحفظ الكون من السقوط في هاوية الفوضى، وهي أيضاً التي تحفظ الأرض من التحول إلى فوضى وظلام.

وتتلخص مشكلة البحث في دراسة: كيف يمكن لفن وتقنيات الخزف التعبير عن مفاهيم الماعت في صورة فنية معاصرة. بين تصوير الميثولوجيا القديمة للماعت ومفاهيمها، وتحقق هذه المفاهيم من عدمه، أو أن تتراوح فكرة العمل المقدم في صور تناقض المفهوم الأصلي للعدالة في التصور المصري القديم ولكن في تصورات معاصرة و جدلية (dialectic).

وهدف البحث أيضاً إلى تقديم تصور عن إحدى كيفيات التعبير الفني عن التحول الأيديولوجي بين ظروف نشأة مفاهيم وأسطورة الماعت^١ والظروف المعاصرة للإنسان الحالي.

وجاءت أهمية البحث في دراسة كيفية الاستفادة من تعددية التقنيات الخزفية في التعبير بأسلوب فني عن قضايا ميثولوجية تخص قوانين الماعت التي ابتدعها المصري القديم في أساطيره. كما تناولت مصطلحات البحث مفاهيم الميثولوجيا، والتقنيات الخزفية، والتحويلات الأيديولوجية للإنسان المصري المعاصر.

^١ نشأة وأصول الأساطير المصرية القديمة تعود لتواريخ أقدم بكثير من تاريخ الآثار الدرك تاريخها بمتاحفنا ومتاحف العالم.

وفي الإطار العملي تناول البحث إنتاج العديد من الأعمال الفنية (متعددة الوسائط) للتعبير عن الميثولوجيا المصرية القديمة في ثوب معاصر، وأنتج ٩ أعمالٍ خزفية (الخزف كوسيط رئيسي) ما بين القطع الخزفية الواحدة (object)، وأعمال التجهيز الفني في الفراغ (installation)، والتكوينات (assemblage).

وتوصلت نتائج البحث إلى تحقيق هدف البحث، حيث تناول الباحث في أعماله تأكيد فكرة البحث، وقدم في نهاية البحث ملخصاً للنتائج والتوصيات.

كلمات مفتاحية

التقنيات الخزفية – التعبير الفني – التحول الأيديولوجي – الميثولوجيا – مفاهيم الماعت

Ceramic Techniques as a Method to Artistic Expression about Ideological Changes Through Egyptian History

(Mythology of Ma'at as an Example)

Abstract :

1. Ceramic art and techniques can express the concepts of Ma'at in a contemporary artistic way. And visualize the old myth of Ma'at and it's concepts in imaginaries that discusses the original concepts of justice according to the old Egyptian perspective, but in a contemporary dialectic visionary way.
2. Multi ceramic techniques in an artistic contemporary way to express mythological issues included in Ma'at rules in old Egyptian mythology.
3. Practically, this thesis covered the production 9 ceramic and multimedia art works that expressed old Egyptian mythology in a contemporary artistic vision. In the form of "objects", "installations", and "assemblage".

Key words

Ceramic techniques – artistic expression – ideological transformation – mythology – Ma'at concepts.

مقدمة

'طبقاً لقواعد هيليبوليس^٢، فإن الإله الأكبر "رع آتوم" هو سيد الماعت، وذلك أنه هو الذي فرضها نظاماً وقانوناً وبرنامجاً، لكي يمكن التحكم في النظام الكوني بكل دقائقه، وتنسيق حركة الحياة على الأرض في شتى مجالاتها. وكانت هيئة "ماعت" كربة للعدل والالتزان والحكمة فد ظهرت أول مرة منذ أواسط الدولة القديمة، وذلك في صورة سيدة تضع الريشة^٣ فوق رأسها رمزاً للعدل^٤. وهو ما جعل اسمها مصاحباً للعديد من أسماء الفراعنة (الحكام) والوزراء وذوي المناصب القيادية. ومن هنا فإن ربة العدالة "ماعت" ذات صلة وثيقة بعالم القضاء، الذي كان يطلق عليه بالفعل: "مجلس الماعت". من هنا كان اختيار هذه المعبودة (في المعتقد المصري القديم) والتي هي تجسيد لكل معاني الحق، والعدل، والنظام، لكي توضع (أو الريشة التي تدل عليها) في كفة الميزان، ويوضع قلب المتوفى في الكفة الأخرى، أمام رئيس المحكمة الأخروية "أوزير".

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في كيفية التعبير الفني باستخدام تعددية التقنيات الخزفية عن مفاهيم الماعت ودور هذه المفاهيم في تحقيق العدل والالتزان على الأرض وفق الأسطورة المصرية القديمة.

أهداف البحث

- التعبير (الفني) عن قوانين الماعت (العدل - الالتزان - الحكمة) من خلال استخدام التقنيات الخزفية المتعددة.

^١ مانسيني، أنا: ماعت (فلسفة العدالة في مصر القديمة)، ترجمة: محمد رفعت عواد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩.

الكلمة من مقدمة الكتاب للأستاذ الدكتور: علي رضوان (رئيس هيئة الأثار ووزير الثقافة المصرية الأسبق).

^٢ معقل ديانة الشمس في مصر القديمة.

^٣ ريشة النعام، حيث أنها ريشة الطائر الوحيدة التي يتساوى عدد شعرها يمنة ويساراً.

^٤ من هنا جاء المثل المصري القديم: "على رأسه ريشة".

- من خلال التعبير الفني يمكن الكشف عن إحدى جواهر الثقافة المصرية القديمة متمثلة في مفاهيم الماعت، ودور ذلك في إبراز القيم الأصيلة لدى المصري القديم صانع الحضارة.

أهمية البحث

- إبراز أهمية مفاهيم الماعت كأحد أهم روافد القيم المصرية القديمة بأسلوب تعبيرى فني معاصر.
- كيفية الاستفادة من تعددية التقنيات الخزفية واستخدامها في التعبير عن مفاهيم مصرية قديمة وعرضها بصورة فنية معاصرة.

حدود البحث

اقتصر البحث على تناول مفاهيم "الماعت" من الأساطير المصرية القديمة وتناولها بأسلوب فني تعبيرى، باستخدام أجسام من الخزف الأرضي مسواة عند درجات حرارة أقل من ١٠٥٠ م.

الإطار النظري للبحث

المصطلحات

التقنيات الخزفية - التعبير الفني - التحول الأيديولوجي - الميثولوجيا - مفاهيم الماعت

• التقنيات الخزفية

مجموعة من العمليات المهارية المعتمدة على الخبرات التراكمية وأحياناً النظريات العلمية والعملية اللازمة لإنتاج قطعة، تكوين، أو تجهيز خزفي، بدءاً من اختيار الفكرة، والخامات المناسبة لتشكيلها، وانتهاءً بوجود منتج متكامل.

• التعبير الفني

قد يكون التعبير ذا قيمة لأنه يسهم فيما يسميه برنسون «Berenson تأكيد الحياة»، عن طريق إثارة ملكات الخيال والانفعال فينا. وبذلك «يشبع الأمل والحماس في إحساسنا

بالحياة، ونعيش حياة أعمق وأعظم نضارة، لا من الوجهة المادية فحسب، بل من الوجهة المعنوية والروحية أيضًا، ونحاول بلوغ أعلى قمم قدراتنا.

والواقع أن من المحال أن نفسر كيف يمكن أن يكون العمل الواحد «معبراً» و«رديئاً» في آنٍ واحد ما لم يكن التعبير مختلفاً هو ذاته عن معيار القيمة، فلو كان الأمر على خلاف ذلك، لكان هذا القول متناقضاً. وهكذا يبين التفسير مثلاً أن العمل، وإن كان معبراً، فإن ما يعبر عنه لا يستطيع استبقاء اهتمام المشاهد. وبعبارة أخرى فإن أولئك الذين يتحدثون عن «التعبير» يفترضون مقدماً معياراً للقيمة ينبغي عليهم أن يتبينوه لأنفسهم ويصوغوه بوضوح.

هذه النتيجة تركز على حقيقة أخرى. فعلى ألا ننسى أن المضمون التعبيري ليس إلا بُعداً واحداً للعمل الفني. والعمل الفني الكامل هو الذي يكون جيداً أو رديئاً من الوجهة الجمالية. فعندما نعزو إليه قيمة (بمعنى ما)، فلا بد لنا من أن نتحدث عن المادة والشكل، بالإضافة إلى التعبير؛ ذلك لأن المضمون التعبيري لا يكون ذا قيمة إلا لأن الشكل ينظمه ويهذبه. ولو كان الشكل مضطرباً، لما كان مجرد التعبير عن صور وانفعالات وأفكار أمراً يثير اهتمامنا، بل لكان العكس هو الصحيح؛ ذلك لأن للمادة الحسية والموضوع الذي يعالجه العمل الفني أهميتهما بدورهما. وعلى ذلك فإن التعبير ليس كل شيء، فلا يمكن إذن أن يكون هو مبدأ القيمة في الفن، ولو ظننا أنه كذلك لكان في هذا تشويه شديد لطبيعة الموضوع الفني؛ ذلك لأنه إذا كانت دراستنا لتركيب الفن قد علمتنا شيئاً، فهو أن المادة، والشكل، والتعبير، متساوية في الأهمية، ويعتمد كلٌّ منهم على الآخر، وأن من المحال فهم أي من هذه العناصر أو تقديره إلا في داخل الكيان الكلي الموحد الذي هو العمل الفني.

• الأيديولوجيا - التحول الأيديولوجي

حسب قاموس كامبريدج؛ تُعرف الأيديولوجيا على أنها مجموعة من المعتقدات أو المبادئ أو الأفكار التي تهدف إلى فهم العالم وتغييره.

أنماط الأيديولوجيا

يشير [مانهايم](#) إلى ما أسماه بـ«التشوه الأيديولوجي» والوعي الزائف، أي التفسير غير الصادق الذي يضعه شخص أو مجموعة ما. وهذا ما أكد عليه [ديفيد هوكس](#) من أن كلمة «أيديولوجيا» تشير أحياناً إلى طريقة خاطئة في التفكير على نحو نسقي، ووعي زائف. وفرق [مانهايم](#) بين نمطين من الأيديولوجيا، هما:

- الأيديولوجيا الخاصة التي تتعلق بمفهوم الأفراد وتبريراتهم للمواقف التي تهدد مصالحهم الخاصة.
- الأيديولوجيا الكلية التي تتعلق بالتفكير السائد داخل الطبقة أو الحقبة التاريخية. وفي ضوء ذلك عرّف الأيديولوجيا بوصفها مجموعة قيم أساسية ونماذج للمعرفة والإدراك، ترتبط ببعضها وتنشأ صلات بينها وبين القوى الاجتماعية والاقتصادية. فإذا أخذنا بتصور [مانهايم](#) هذا لمفهوم الأيديولوجيا، نستطيع أن نميز في أي مجتمع طبقي بين أيديولوجيتين:

١. أيديولوجيا الجماعات الحاكمة التي تريد فرض تصوراتها وأفكارها على بقية أفراد المجتمع، وتبرير الأوضاع الراهنة والدفاع عنها.
٢. أيديولوجيا الجماعات الخاضعة، التي تحاول تغيير هذه الأوضاع لصالحها وإحداث تغييرات في بناء القوة القائم، بما في ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الدخل توزيعاً عادلاً.

• الميثولوجيا

يعد مصطلح الميثولوجيا مصطلحاً غربياً منقولاً عن الميثولوجيا وهي كلمة يونانية تتكون من مقطعين وهما "ميثوس ولوجوس"، ويقصد اليونانيون بكلمة ميثوس كل ما ينافي العقل من المستحيلات، بينما يقصدون بكلمة لوجوس العقل، لينتج بذلك مصطلح يحمل مزيجاً من المتناقضات العقلية واللاعقلية التي تشكل حلقة وصل بين العقلية المرئية

التي تلتمسها الحواس البشرية وتدرك وجودها حسياً وفعالاً، وبين الغيبيات التي تفسر أسباب حدوث تلك الظواهر وكيفية تشكيلها من خلال ربطها بالآلهة وقدراتها غير العادية.

ويُطلق مفهوم الميثولوجيا على العلوم التي تُعنى بدراسة الأساطير التي وضعها الإنسان قديماً في محاولة منه لإيجاد تفسير لمختلف الظواهر الكونية، وتنطلق في معظمها من الغريزة التي تقود الإنسان لخالقه وتدفعه لمعرفته من خلال التأمل والتفكير في كيفية نشأة الكون، لذلك فإن الكثير من الأساطير كانت تنسج على أساس وجود آلهة تحمل قوى خارقة وتتحكم بالمظاهر الكونية الطبيعية وتفرض سلطتها على المخلوقات من خلالها. (٩)

• مفاهيم الماعت

كانت "الماعت" من أهم القيم التي حرص عليها المصري القديم، لأن قوانين الماعت هي قوانين التوازن والاعتدال التي تحفظ الكون من السقوط في هاوية الفوضى، وهي أيضاً التي تحفظ الأرض من التحول إلى فوضى و ظلام. وكان الحاكم هو المسئول عن إقامة الماعت في الأرض.

ويقول "بليكر" في كتابه عن "الماعت" أنها: "نظام اجتماعي ونظام كوني سواء في الإنسان بوصفه صورة مصغرة عن العالم أو العالم الكبير الذي يشمل الكون". كما يشير ان امان سيني "أستاذ القانون" في كتابه "فلسفة العدالة في مصر القديمة" إلى ان "الحياة المصرية بالكامل كانت تديرها "الماعت"، فلا يوجد خلاف بين العدالة الإلهية والبشرية، فالإنسان العادل في الحياة الدنيا هو الإنسان العادل في الحياة الأخرى". فقد كانت الماعت بالنسبة للمصري القديم ناموس الحياة، ومنهجها السليم الذي وضع من قبل الإله الأكبر "رع" ليكون فيه الخير للبشر والكون.

وقد صور المصري القديم "ماعت" على مثل هيئة سيدة تعلق رأسها ريشة النعام رمز العدالة، وممسكة مفتاح الحياة "عنخ" في أحد يديها وتمسك في يدها الأخرى صولجان الحكم، وارتبطت بالعديد من الأرباب والمعبودات، ويأتي في مقدمتها الأرباب الكونية..

فهي ابنة للمعبود "رع"، وكان لها دور بارز في رحلة الشمس والأناشيد الشمسية، يعد قرباناً لـ(ماعت) من أهم وأكثر أنواع القرابين التي حرص الملوك على تصويرها في المعابد مثل معبد "آمون-رع" بالكرنك، ومعبد "آتون" في "الكرنك"، ومعبد "ستي الأول" بأبيدوس، ومعبد "الأقصر" لما له من دلالة وأهمية كبيرة، فقد ارتبطت بالملك الذي كان مسؤولاً عن إقرار النظام والعدالة في مصر القديمة، وفي نصوص "متون الأهرام" .. كان الملك عندما يمثل أمام المحكمة بعد موته في العالم الآخر يقدم كشف حساب بأعماله بقوله: "لقد كنت أحكم وفق الماعت، ولم أخالفها قط." (١٠)

ملصق معرض "ماعت تتلون"¹ Ma'at Changing Colors

معرض ل: خالد سراج الدين، قاعة أوبونتو للفنون، القاهرة، سبتمبر ٢٠١٥.



ماعت تتلون
Ma'at
Changing Colors

خالد سراج
Khaled Sirag

ضييفة شرف المعرض
Exhibition Guest of Honor
أنيتا توت - المجر
Anita Toth - Hungary

Sunday 13th of September till
Wednesday 30th of September

٢٠١٥ - ٢٠٢٢
20 Hassan Sabry St., (Entrance from Ibn Zayk), Zamalek, Cairo, Egypt | tel.: +201002792223
info@ubuntugallery.com | ubuntugallery.coz

UBUNTU
art gallery

¹ تنظيم معرض "ماعت تتلون" بجاليري أوبونتو سبتمبر ٢٠١٥

١ - خطوات غير مسموعة (مجموعة) Soundless Steps (series)



أبعاد العمل وتوصيفه

أشكال وشظايا من الخزف الأرضي (تسوية في جو مختزل)، أسلاك معدنية، لفائف نسجية بلاستيكية plastic fibers، ١٢٠ * ٩٠ * ٤٠ سم. تسوية عند درجة حرارة ١٠٥٠ م.

فلسفة العمل

عدد ١١ قطعة من أرجل النعام المتقطعة ذات ألوان زاهية أحياناً وقاتمة أحياناً، تعتمد في تشكيلها على التشكيل الحر باستخدام الشرائح والحبال الطينية. ترتبط كلاً منها بأسلاك معدنية بعدد متفاوت من الشظايا الخزفية المتناثرة والملونة، كرمز لتكبير حركة الأرجل وإعاقتها عن الحركة. وكانت خلفية العمل من اللفائف النسجية البلاستيكية plastic fibers، لإضفاء حس بصري دالٍ على السكون وانعدام الصوت، وكأن هذه الأرجل المقطوعة والعاجزة عن الحركة تقف عاجزة أيضاً عن إحداث أصوات، حتى في وجود تلك الشظايا المرتبطة بها كأجراس فهي ثابتة وغير قادرة على الحركة أو التعبير الصوتي.

٢ - المدينة المغلقة (مجموعة) The Sealed City (series)



أبعاد العمل وتوصيفه

أشكال وشظايا من الخزف الأرضي (تسوية في جو مختزل)، أشكال وشظايا من الخزف الأرضي (تسوية في جو مختزل)، أسلاك معدنية، ١١٠ * ٧٠ * ١٧ سم، و ٥٠ * ٣٨ * ٩ تسوية عند درجة حرارة ١٠٥٠ م.

تشكيل بالشرائح الطينية مع إجراء تطبيق لبطانات وطلاءات زجاجية ذات صفات لون ذهبية التأثير على الجسم الفخاري ثم تطبيق بطانات متزججة ملونة بطبقة ثقيلة تعمل عند تطبيقها على حدوث تشققات في هذه الطبقة أثناء جفافها أولاً وأثناء التسوية النهائية لاحقاً، مما يعمل على ظهور الطبقة السفلية من الطلاء في شكل عروق ذهبية اللون والتأثير البصري.

فلسفة العمل

الصورة العامة للعمل جاءت استنباطاً من شكل المعابد المصرية القديمة، وكانت هذه المجسمات (على شكل المعابد) شبه مصممة في جوانبها، وكأنها معابد مغلقة الجوانب على نفسها، تستعصي على الفتح ودخولها، وكان هذه القيمة (إرثية من ثقافة وفنون وغيرها) مخبأة بداخلها.

ثم جاءت الصورة المتشقة للبطانات المطبقة عليها لتكشف عن لون وتأثيرات ذهبية موحية عما تحتويه هذه المعابد (شكلاً) تحت طويتها من معدن ثمين وأصل عظيم، مثله في قيمته الثمينة كالذهب.

كما تم استخدام (تنبيت) بعض الأسلاك المعدنية تنتهي رؤوسها بشظايا (على شكل أحجار ملونة) كزهور، أو بتلات زهور، تعبيراً عن قدرة هذه المعابد المصممة على الإثمار - الطرح - الإنبات.

جاءت ريشة الماعت بتثبيتها فوق رؤوس الأعمدة كرمز عن أن العدل قائم، مستقيم، في صورة رأسية وراسخة، شكلاً وحجماً.

٣- على راسه ماعت (مجموعة) (Ma'at on your head. (series))



أبعاد العمل وتوصيفه

أشكال وشظايا من الخزف الأرضي الملون (تسوية في جو مختزل)، ألواح دائرية من خامة الأكريليك الشفاف، أسلاك معدنية. قطر ٤٠ سم.

تشكيل بالشرايح الطينية مع إجراء تطبيق لبطانات وطلاءات زجاجية ذات صفات لون ذهبية التأثير على الجسم الفخاري ثم تطبيق بطانات مترججة ملونة بطبقة ثقيلة تعمل عند تطبيقها على حدوث تشققات في هذه الطبقة أثناء جفافها أولاً وأثناء التسوية النهائية لاحقاً، مما يعمل على ظهور الطبقة السفلية من الطلاء في شكل عروق ذهبية اللون والتأثير البصري.

فلسفة العمل

كانت ريشة الماعت ترمز لتطبيق العدل، فكان كل حاكم أو نو منصب هام في الدولة لابد وأن ينصب الريشة فوق رأسه كدلالة على أنه رمز للماعت على الأرض (من خلال منصبه).

ومن هنا جاء المثل المصري القديم جداً "على راسه ريشة"، دلالة على الشخص الذي لم يتم بتحقيق العدل من خلال وظيفته رغم أن "على راسه ريشة". أي أنه استغل وجود الريشة على رأسه، ولم يعمل بما تمليه عليه تلك "الريشة" من قيم، بل عمل فقط بما تكسبه هذه "الريشة" من مكانة ورفعة بين المحيطين به من عامة الشعب.

٤- النعامة الجريئة The Brave Ostrich



أبعاد العمل وتوصيفه

تكوين خزفي على الحائط، خزف أرضي، طلاءات مسواة في جو مختزل (الجناح الأيسر)، أسطح معالجة بتقنية الراكو العاري (الجناح الأيمن)، وألواح من الأكريليك. ٢٣٠ * ١٣٠ * ٣ سم. تسوية في درجة حرارة ١٠٥٠ م.

فلسفة العمل

استخدم المصري القديم ريشة النعامة كرمز للماعت لأنها ريشة الطائر الوحيدة التي يتساوى عدد شعيراتها يمناً ويساراً وهو سبب استخدامه لها تعبيراً عن العدل.

وفي هذا العمل استخدم الباحث جناح النعامة المفتوحين والمختلفين في الألوان كرمز للشجاعة وليس للجبن كما هو شائع في المثل الشهير (يدفن رأسه في الرمال كالنعامة). حيث جاء الجناح الأيمن ملوناً بدرجات الأبيض والرمادي والأسود باستخدام تقنية الراكو العاري naked raku، وهي الدرجات اللونية القريبة من لون أجنحة النعام. وهي تقنية استخدمها الباحث بتطبيق بطانة

بيضاء على الشرائح الطينية المعدة لتكوين العمل وهي في حالة الجفاف، وبعد تمام التسوية الأولى (البسكويت) تم تطبيق بطانة عازلة تحوي نسباً متساوية من الكاولين البرتغالي والألومينا والكوارتز، ثم بعد ذلك تم تطبيق طلاءات زجاجية مختلفة في درجات الانكماش الحراري أحدها مرتفع المحتوى من البوراكس وكربونات الصوديوم، وبعضها مرتفع المحتوى من الزنك، مما يعمل على وضوح درجات التشقق بين الطلاءين أثناء التبريد السريع بعد خروجها من الفرن (عند درجات حرارة تقارب ال ٧٠٠ م). وهذا التشقق في نوعيات الطلاء المستخدم فوق البطانة العازلة يتيح بعد تعرضها للاختزال داخل وسيط من النشارة (متنوعة النعومة) وكم من الأوراق رقيقة السمك سريعة الاحتراق (كورق الجرائد)؛ يتيح هذا التشقق انكشاف بعض المناطق المكشوفة من الجسم على أثر انكماش الطلاء ساحباً معه البطانة العازلة على شكل شعيرات أو تشققات تتنوع في شكلها وحجمها حسب التركيبة المكونة للبطانة العازلة ولطلاءات المطبقة عليها؛ وتعرض هذه المناطق (التشققات) المكشوفة للاختزال الكثيف يتفاعل أول وثاني أكسيد الكربون (الدخان الناتج عن عملية الاختزال) مع المساحات المتاحة من تلك التشققات مما ينتج عنه ظهور درجات من اللونين أسود والرمادي.

وكانت الألوان المبهجة من نصيب الجناح الأيسر، الذي حوى درجات من الأصفر، الأحمر، الأخضر، والأزرق، بإيحاءات عكسية لصفات الألوان في الجناح الآخر، كتعبير رمزي على الشجاعة والجرأة، وكأنها نعامة جريئة مختلفة عن باقي النعام ترتدي كسوة ملونة.

ونتح هذا الملمس اللوني بتطبيق بطانات مزججة كثيفة السمك (حوالي ٢ ملم) فوق طبقة من طلاء زجاجي مجهز للاختزال داخل الفرن (طلاء زجاجي شفاف مضاف إليه نسب متفاوتة من نترات الفضة والبزموت)، وتم الاختزال باستخدام الغاز اثناء تبريد الفرن بدء من درجة ٧٢٠ م.

٥- يوم الحساب Judgment Day



أبعاد العمل وتوصيفه

تجهيز فني في الفراغ، لوح من المعدن المطلي، مجسمات وشظايا من الخزف الأرضي (مسواة في جو مختزل)، لفائف من النسيج البلاستيكي، أسلاك معدنية. ٢٨٠ * ٢٢٨ * ٧٠ سم.

فلسفة العمل

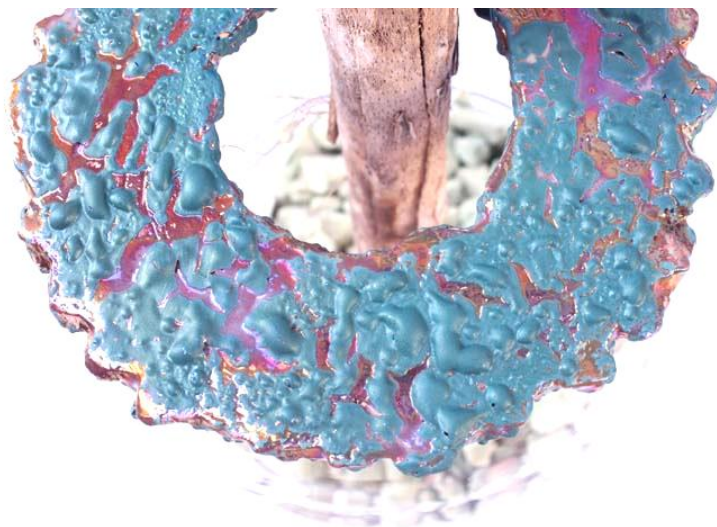
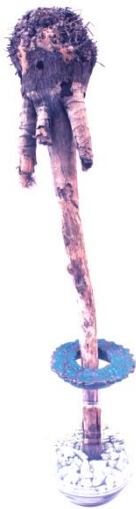
اشتهرت لوحة المحاكمة في الفن المصري القديم، والتي يجلس على رأسها "أوزير" رئيس المحكمة، ويتم فيها وزن قلب المتوفى بوضعه في أحد كفتي الميزان، وتوضع ريشة الماعت في الكفة الأخرى؛ فإن رجحت كفة الماعت كان رمزاً على صلاحه، وإن خفّت كان رمزاً على فساد قلبه.

وفي الكفة اليسرى من الميزان (في العمل) تُثبت ريشة الماعت (الخزفية) على شرائح من الطينات أرضية فاتحة اللون، وتم طلاؤها لاحقاً بتقنيات الاختزال.

وفي الكفة اليمنى تم الرمز إلى روح المتوفى بهيئات أنبوبية الشكل، توحى بالثقل، ملتصقة (هابطة) بأرضية العرض، وذات ألوان حمراء داكنة (قائمة)، رامزة لكثرة آثام المتوفى وعدم قدرتها على الارتفاع أو السمو.

وتناثرت في خلفية العمل العديد من الشظايا الخزفية الملونة بألوان زرقاء داكنة كنجوم السماء، رمزاً للآلهة "نوت"، آلهة السماء، شاهدة على المحاكمة.

٦- جذور مهملة (مجموعة) The Abandoned Roots (series)



أبعاد العمل وتوصيفه

تكوين فني assemblage، جذور شجيرات، أوانٍ زجاجية، شظايا خزفية من الخزف الأرضي مسواة في جو مؤكسد - مختزل. درجة التسوية ١٠٥٠ م. الأبعاد تتراوح بين ٩٠ و ٨٠ * ٤٠ سم * ٢٥ سم.

فلسفة العمل

المصدر الرئيس لهذا العمل هو المثل الشائع "يدفن رأسه في الرمال كنعامة"، حيث جاءت جذور الشجيرات مقلوبة لأعلى، وجاءت الثمار مدفونة في حصيات من الخزف الملون، بعضها زاهٍ براق، والبعض الآخر قاتم داكن. وهو تعبير عن الروح وتنوعات ثمارها، مدفونة في الحصيات رغم تشابه جذورها. وجرى إحتواء الكل داخل أوانٍ من الزجاج الشفاف.

٧- الميزان (مجموعة) (The Balance series)



أبعاد العمل وتوصيفه

تجهيز خزفي، خزف أرضي، تسوية في جو مختزل ١٠١٥٠ م، ٢٥٠ * ٢٥٠ * ٣٠ سم، أقطار الأطباق ٤٠ سم، ارتفاعات الأواني ٩٠ سم.

فلسفة العمل

تكون التجهيز شكلياً من جزأين، السفلي من ثلاثٍ من الأواني (كانوبية الشكل)، وهي الأواني التي كانت تحفظ أحشاء المتوفى وتدفن معه (تبعاً للمعتقدات المصرية القديمة)، رمزاً لأرضية الجسد (الذي مات وعاد إلى الأرض)، اثنتان منها بلون أزرق زهري داكن وواحدة بيضاء ترمز لنقاء روح صاحبها.

وفي الجزء الأعلى جاء على هيئة ميزان مكون من ٥ أطباق، عليها رسوم من العيون على شكل موازين أيضاً، تتطلع العيون مترقبة لنتيجة الحساب الأخرى، طبق واحد فقط منها جاء أبيض اللون دلالة على نقاء الروح، والأطباق الباقية جاءت بألوان قاتمة من الأزرق والأخضر، تكسوها رسومات بالطلاءات المختزلة لموازين مائلة الكفات، رمزاً لانعدام تحقق العدل في حياة هذه الأرواح وعدم قدرتها على تحقيق العدل على الأرض، تبعاً لقوانين الماعت. تعدد الألوان بين القاتم والفاتح يرمز لتعدد الأرواح بين الخير والإثم.

٨- أرواح ثقيلة (مجموعة) Heavy Souls (series)



أبعاد العمل وتوصيفه

تجهيز خزفي في الفراغ، أجسام وبطانات وطلاءات من الخزف الأرضي، تسوية في جو مختزل (وبعض الخزرات في جو مؤكسد) ١٠٥٠ م، أسلاك معدنية، وخيوط من الكتان السميك، ٣٧٠ * ١٣٣ * ٢٧ سم.

فلسفة العمل

مجموعة من الأواني بارتفاعات تتفاوت من ٣٥ سم وحتى ٩٥ سم، برأسها ثقبان لربطها إلى سقف قاعة العرض، وبأسفلها ثقب عديدة يتدلى منها أسلاك معدنية تنتهي بخزرات (شظايا) خزفية ملونة بألوان متعددة.

وأوحت أشكال تلك الأواني بأشكال الأجساد الأدمية، وطريقة ربطها بسقف القاعة بقدرة تخيلية لهذه الأواني على الطيران. وجاءت ألوانها الداكنة المطفأة متنوعة بين الأزرق والرمادي والأخضر التي تتشقق لتظهر ألوانا معدنية ذهبية براقه، كدلالة على سمو الفطرة الأصلية للنفس البشرية رغم تعدد آثامها.

أما الشظايا الخزفية المتدلّية منها فجاءت بهيئة تشبه الأحجار التي تعمل على تكبير (عرقلة) قدرتها على الطيران مانعة إياها من التحليق. وتعددية ألوان تلك الشظايا ترمز لتعددية آثام النفس البشرية.

٩- لعبة الميزان (مجموعة) The Balance game (series)



أبعاد العمل وتوصيفه

تجهيز خزفي في الفراغ، أجسام وبطانات وطلاءات من الخزف الأرضي، تسوية في جو مختزل (وبعض الخزرات في جو مؤكسد) ١٠٥٠ م، أسلاك معدنية، ٢٢٠ * ١٧٠ * ١٥ سم.

فلسفة العمل

مجموعة من الأشكال الخزفية دودية الشكل، تنوعت ألوانها بين الأزرق السماوي كرمز للخير والأحمر الدموي كرمز للشر؛ ينتهي كل منها لطرفين ينتهي كل طرف بعدد من الأسلاك التي ينتهي كل منها بعدد ما من الشظايا الخزفية، التي لا تتماثل أبداً في عددها، رمزاً لاختلال الروح الانسانية بين الخير والشر، وعدم تحقق العدل، الذي تمثله قيم الماعت.

نتائج البحث

١. يمكن لفن وتقنيات الخزف التعبير عن مفاهيم الماعت في صورة فنية معاصرة. وتصوير الميثولوجيا القديمة للماعت ومفاهيمها في صور تناقش المفهوم الأصلي للعدالة في التصور المصري القديم ولكن في تصورات معاصرة وجدلية (dialectic).
٢. يمكن الاستفادة من تعددية التقنيات الخزفية في التعبير بأسلوب فني عن قضايا ميثولوجية تخص قوانين الماعت التي ابتدعها المصري القديم في أساطيره.

توصيات البحث

١. التنوع في تدريس كتب ومراجع التاريخ المهمة التي تتناول الأساطير المصرية القديمة بما يثري حياتنا الثقافية والفنية المعاصرة تحديداً.
٢. محاولة التجريب باستخدام تقنيات خزفية أخرى في دراسة وتناول الأساطير المصرية القديمة.

المراجع

١. إستيندروف، جورج: ديانة قدماء المصريين، ترجمة: سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٤.
٢. بوزنر، جورج (وأخريين): معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة: أمين سلامة ود. سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١.
٣. بيرينسون، بيرنارد: علم الجمال والتاريخ، Americana; internetarchivebooks.
٤. جيمز، ت. ج.: الحياة أيام الفراعنة، ترجمة د. أحمد زهير، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨.
٥. ستولنيتز، جيروم: [النقد الفني \(دراسة جمالية وفلسفية\)](#)، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٣.
٦. مانسيني، أنا: ماعت (فلسفة العدالة في مصر القديمة)، ترجمة: محمد رفعت عواد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩.
٧. مانهايم، كارل: الايديولوجيا واليوتوبيا (مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة)، ترجمة: د. محمد رجا الدينيني، شركة المكتبات الكويتية، ١٩٨٠.

٨. هوكس، ديفيد: "الأيدولوجيا"، ترجمة إبراهيم فتحي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.

9.

<https://sotor.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AB%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7/>

10.

<https://kitabab.com/cultural/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%AD/>